برنامج الدرة المصونة

مادة "في ذكرهن آية"

اللقاء الأول (حواء والفطرة)

أ. أم عبدالأعلى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين وخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى وصحبه أجمعين، أما بعد...

بداية يعني والله ثم والله لولا أني أريد لأمتي أن تنهض وتستقيم بقدر ما أتقطع وجعًا عليها الآن ما تكلمت في حديث أبدًا يجاوز ما فيها من جُرح، هذه الأيام أيام دماء ولا صوت يعلو على صوت الدماء، ولكن من دواء جروح هذه الأمة أن تستقيم؛ ومن مصادر قوتها وأنها ترجع لربها أن نتحدث في مثل ما نتحدث عنه اليوم، ومن أسباب نصرتها أن تنهض لله_ عزوجل_ في دينها وفي إيمانها.

لذا حبيباتي -إن شاء الله- سنتحدث اليوم_ إن شاء الله عزّوجل_وأسأل الله_ عزّوجل_ أن يجعله خفيفًا: عن (الفطرة).

نستذكر سويًا بأنها أصل الطهر ومنبع الخيرية ودلالة الإسلام الصحيح؛ يعني إذا ما أردنا أن نعرف مدى صحة ما أنا عليه من خير، مقياس الخيرية الداخلية أوالإيمانية لابد أن هذا سيكون متعلقًا بشكل كبير جدًا بالفطرة، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه».

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر: صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم : 129 | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه | التخريج : أخرجه البخاري (1385) مطولاً، ومسلم (2658) مطولاً باختلاف يسير

. طبعًا المذكور في الحديث كل مولود يولد على الفطرة أي: يولد على الإسلام، الفطرة هنا في الحديث معناها ايه؟

معناها الإسلام.

طيب كل مولود يولد على الفطرة فطرة الإسلام فينا عندما خُلِقَت فينا خُلِقَ معها أمور مثل: الخصال والمعاني والاحتياجات والمتطلبات والحقوق والواجبات؛ بعض هذه الأمور تقيم تلك الفطرة، يعني من الأشياء التي تساعد على إقامة هذه الفطرة بأن تبقى نقية طاهرة أن تكون هذه الأمور صحيحة، أن تكون هذه الأمور التي فطرنا الله_ عزّوجل_ عليها ما بها من عَطَب، من أعظم أمراض الأمة تغيير الفطرة، من أعظم أمراض الأمة التي نعاني منها الآن تغيير الفطرة، كلما كانت الفطرة باقية على أصلها دامت سليمة، وكلما كانت متغيرة بفِعلنا أو من حولنا؛ يعني ممكن يبقى التغيير ده:

_ بفعل الإنسان نفسه يعني: الإنسان نفسه هو اللي يغير تلك الفطرة هو من يكون سببًا في انتكاس تلك الفطرة.

_ وممكن يكون من حوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:«فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه».

() وتتجلى في تعبيرات قرآنية خلابة_ سبحان الله_ لا يجد الإنسان أبدًا أعظم منها في توضيح تلك الفطرة, يعني لو نظرنا إلى (حواء) ها هي حواء زوجة نبينا آدم عليه السلام؛ ذُكِرَت في القرآن بإشارات ربانية في بعض الآيات تحتاج حقًا أن نقف معها لنتأملها.

حقيقة من يتأمل آيات الله_ عزّوجل_ هذه يجد أن هناك أمورًا كثيرة أشار إليها القرآن كفطرة للنساء، وقد نقرأ هذه الآيات ولا نتلمس هذا، تمام حبيباتي يعني نحاول إن إحنا نلقي نظرة على هذه المَرأة التي ذُكِرَت، أو التي جاء في القرآن ذكرها آية أو بعض الآيات تشير إلى ما فيه صلاح هذه الأمة.

حواء؟ أينعم حواء، طيب حواء مكنش ليها قصة يعني معروفة أوي، بالعكس ده ممكن يكون السيدة حواء مظلومة، يعني ممكن يكون كتير جدًا ومتخيل إن حواء دي مصدرل يعني إخراج آدم من الجنة وهي كانت سبب لإغواء الشيطان وهي وهي وهي كما يقال، صح؟ مش كتير منا مُعتَقِد كده؟

نقول حبيباتي إن السيدة حواء_ سبحان الله_ الفكر السائد تجاه السيدة حواء إن هي أخرجت سيدنا آدم من الجنة، وإن هي كانت سببًا في دعم إغواء الشيطان، يعني للأسف من الأمور اللي هي منتشرة وقليل من يوضح الصورة للناس بشكل صحيح لكن تعالوا شوفوا كيف أن الآيات التي ذكرت عن السيدة حواء دي هنطلع منها بإن إحنا نتلمس عدة أمور من الفطرة، من الأمور دي مثلًا على سبيل المثال:

١_ أن المرأة ضعيفة ودائمًا تحتاج إلى الرجل.

الكلام ممكن يكون كألفاظ كده ممكن يكون في المحيط -مش عايزة كلمة النسوي لأني مش عايزة أخش في النسوية- لكن المحيط الجاهل اللي هو لا يعرف عن الإسلام شيء بيحاولوا يدخلوا ليكم من النقاط دي عشان يُضعِفُوا فيكم الفطرة، عشان الفطرة تتغير وعشان لا تكون على أصلها في هذه النقاط، لكن مهم جدًا إن إحنا نرجع للجزئية دي؛ جزيئة إن فيه فطرة في المرأة تجاه إن هي ضعيفة وإن هي محتاجة للرجل.

٢_ هنشوف مع الآيات إن المرأة من فطرتها كونها مصدر للسكينة.

٣_ أيضًا المرأة من فطرتها أن تكون مصدر للحب والود وممارسة ما بهما من رحمة.

٤_ أيضًا المرأة من فطرتها قَبُول قِوامة الرجل.

(قبول) خدوا بالكوا من كلمة (قبول) دي، قَبُول قوامة الرجل.

٥_ من فطرة المرأة مشاركة الرجل في النعيم والمتع الحياتية.

٦_ من فطرة المرأة التعامل مع الفتن.

٧_ من فطرة المرأة تَحَمُّل التكليفات؛ وبالتالي تخضع للجزاء والعقاب.

٨_ من فطرة المرأة السِتْروالتغطية.

٩_ من فطرة المرأة حاجتها للرجوع لرب العالمين.

ياااه هي فيه آيات بتقول كده؟! أينعم والله فيه آيات بتقول كده، تعالوا ناخد حاجة حاجة من الحاجات اللي إحنا ذكرناها دي ونتحدث عنها أسأل الله_ عزّوجل_ أن يفتح لنا القلوب والأذهان.

ويا رب يا رب اللي بتسمعني النهارده أسأل الله_ عزوجل_ أن يرزقها سلامة في فطرتها تُبَلِّغهَا الجنة، ربنا يرزقنا جميعًا إسلامًا صحيحًا طيبًا طاهرًا نقيًا؛ أسأل الله_ عزّوجل_ أن يجعل فطرتنا سليمة ويجعل قلوبنا سليمةً حتى نلقاه.

أول حاجة تعالوا نتكلم حبيباتي عن ضعف المرأة واحتياجها للرجل

هنا نسأل سؤال مهم جدًا:- هل إحنا مؤمنين إن المرأة ضعيفة ولا لأ؟ المرأة ضعيفة ولا لأ؟ الفطرة هي أصل الخصال التي خلقنا الله -عزّوجل- عليها، الفطرة أصل الخصال التي خلقنا الله -عزّوجل- عليها، هي منبع منبع تكوين الشخصية، هي منبع تكوين المسلم؛ كل مولود يولد على الفطرة: هي فطرة الإسلام، - سبحان الله- هي تلك المعاني والخصال التي جعلها الله -عزّ وجل- في الإنسان تدله على الله -عزّوجل-، تدله على الإسلام،فطرة.

يعني لو تُرِكَ الإنسان بعدما ولد لفطرته لأسلم، لذلك يكون المجهود في عكس ذلك يكون المجهود في تغيير الخصال دي، في تغيير الصفات دي في تغيير تكوين هذا المسلم، في تغيير المفاهيم والقيم وتغيير المسلمات اللي المفترض إن أي إنسان وُلِدَ على فطرة الإسلام إنه يقبلها و إنه يستسلم لها، تمام؟

_طيب المرأة ضعيفة، ما تظني المرأة ضعيفة؟.

_ضعيفة تحتاج لأب لأخ لزوج.

_ أينعم.

_ ضعيفة في مشاعرها.

_ طيب حد عنده رأي تاني؟

طيب هو أيه أصلًا ضعف المرأة أصلًا؟ يعني ايه معني ضعف المرأة؟

_ حاجتها للمساندة والدعم.

_ ضعف القلب والجسد.

_ يعني تلك الهشاشة واللين التي خُلِقَت في المرأة الكل مُسَلِّم بها ولا لأ؟ (اللي هي الضعف) الكل مسلم بيها ولا لأ؟ أصل إحنا لو مش مُسَلِّمِين أو مستسلمين لكون إن المرأة ضعيفة ده في حد ذاته إشكال، فإحنا لو مبدأيًا متفقين إن المرأة ضعيفة، أنا ضعيفة و أنتِ ضعيفة وهي ضعيفة وتلك ضعيفة وهذه ضعيفة؛ كل النساء ضعيفات.

طب إحنا متفقين إن المرأة محتاجة للرجل؟ هل المرأة تحتاج إلى الرجل؟ أنتِ كامرأة بنت، ست، متزوجة أو غير متزوجة، في مقتبل العمر أو يعني تم الارتباط أيًّا كان هل إحنا محتاجين للرجال؟

جدًا جدًا يا جماعة، يا جماعة المرأة أصلًا لو اعترفت بضعفها واستسلمت لفطرتها كونها ضعيفة تلقائي جدًا هيترتب عليه احتياجها للأقوى صح كده؟

طيب من الأقوى؟

الرجل صح؟ الرجل.

طيب تعالي كده شوفي الله_ عزوجل_ قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) [الروم: 21]

سؤال: هل الله_ عزّوجل_ لم يكن يَقدِرعلى أن يخلق السيدة حواء منفصلة عن سيدنا آدم؟ يعني لماذا حواء خلقت من ضلع سيدنا آدم؟ لماذا خلقت من ضلعه؟ كان ممكن الله_ عزّوجل_ يخلق خلق السيدة حواء خَلق منفصل تمامًا، صح؟ خَلْق منفصل تمامًا، نعم؛ الله عزّوجل

قادرٌ، طيب ما الحكمة أن تُخلَق المرأة من ضِلع الرجل؟ أن تُخلَق السيدة حواء من ضلع سيدنا آدم ليه؟ وليه من الضلع؟

قيل: (لأن هذا قُرب مكانٍ ومكانة، قُرب مكان ومكانة، وتظل المرأة في حالة احتياج لمَن خُلِقَت منه...)، شوفتوا الكلام الجميل!، (.. فلا يكتمل للمرأة ضعفٍ إلا بقوة الرجل)، تمام ضعف المرأة هو قوة الرجل، تتجلى قوة الرجل في ضعف المرأة، طيب هو ده شيء وحش؟ إن المرأة تضعف أوي كده؟

لا والله ده شيء جميل جدًا؛ لإن المرأة كلما قويت كلما خرجت عن الفطرة، كلما استأسدت وكلما زاحمت الرجل في قوته كلما خرجت عن الفطرة، إذن قوة المرأة في ايه؟

يقولّكِ: قوة المرأة في ضعفها، صح؟ مش بيقولوا كده؟ قوة المرأة في ضعفها هي مصدر قوتها قد ينبع من كونكِ امرأة ضعيفة تحتاجي إلى من يساندكِ، عندما يأتي من يُسَانِد وتتجلى قوة من يُسَانِد يتجلى أيضًا ضعف المرأة، وضعف المرأة فطرة؛ إذن الفطرة هي باقية على أصلها.

سبحان الله لما تتذكري هذه الآية: ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)، إحنا معانا ناس متزوجات ولا لأ؟ لوكل واحدة تعاملت مع زوجها بالمنظور ده، وتذكرت إن السيدة حواء خُلِقَت من ضلع سيدنا آدم، وتذكرت إن الله_ عزّوجل_ قال: (خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ) إن أنا منه في أصل الخِلقَة، أنا منه، أنا أكتمل به، أنا ضعفي معه قوة؛ والله لانصلح حال بيوت كثيرة جدًا من المسلمين.

بالعكس من الدعوات المنتشرة الفترة اللي فاتت إن المرأة لابد أن تستأسد، إن المرأة لابد أن تلبس ثوب الرجالي، أينعم (النساء شقائق الرجال)، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النِّساءُ شقائقُ الرِّجالِ »

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة | الصفحة أو الرقم : 219/5 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

هذا حديث؟ أينعم ولكن في ماذا؟في تبادل الأدوار؟! في قوتي وضعفي؟! فيما الله_ عزّوجل_ قوالِ فيه وفيما الله_ عزّوجل_ حكم عليا بالضعف فيه؟! بل بالعكس أنا بتذكركده حديث بتاع النساء لما قالوا يا رسول الله ذهب الرجال بصلاة الجماعة والجهاد في سبيل الله وو.. إلخ؛ كلها أعمال عِظام ولكن لا تكون إلا للرجال، وقال النبي_ صلى الله عليه وسلم_ لهن «إن حسن تبعل إحداكن لزوجها يَعدِل ذلكَ كله ».

أنا سبحان الله الحديث ده يعني يستوقفني جدًا قضية الضعف والقوة، الله_ عزّوجل_ يعلم إن المرأة لا تستطيع، لا تقوَى على هذا، لا تقوَى على إن هي تستأسد مثل الرجل، لا تقوَى على إن هي تبادل الأدواردة مش ممكن يكون موجود، عشان كده ما وجدنا امرأة خلعت ثياب الضعف ولبست ثياب القوة واستأسدت وزاحمت الرجال في قوتهم إلا خسرت دنيتها ودينها_ سبحان الله_، والله أنا أعلم شابات في مقتبل العمر تجدي إن عشرين سنة لسه حاجة وعشرين سنة، والوجه يكاد يكون عابس شاحب، يعني به من الهم، يعني كبرت عشرين سنة، ليه؟ هي مستأسدة عندها مصدررزق ولازم هي تطلع تناطح الرجال فيه، مصادر الرزق عندها الله_ عزّوجل_ كافيها بأشياء الحمد لله لا تحتاج تخالط الرجال فيها، وإن هي تطلع وإن هي تزاحم وتعاني المعاناة اللي بيعانيها الرجل، وهي مصممة على إن هي تطلع وتعاني نفس المعاناة، وكأن المرأة تستعرَّمن ضعفها، كأن المرأة سبحان الله كأنها تخجل، هذه مَعَرَّة؟! هو الضعف ده مَعَرَّة يا جماعة ؟! الضعف ده مَعَرَّة ؟! الضعف ده شيء إحنا نَخجَل منه؟!

لأ طبعًا؛ هو الضعف يصبح على كلا الرجل والمرأة كلاهما، إذا ضعف الإنسان في مَوطِن يُحب الله -عزّوجل- أن يقوى فيه أصبح هذا الضعف ضعف مذموم.

إذا كان الضعف: سواء في حق الرجل، أوفي حق المرأة، الاتنين سيان؛ لو ضعف الرجل أو ضعفت المرأة في موطن يحب الله_ عزّوجل_ منه أن يكون قويًا في هذا الموضع ثم ضَعُفَ أصبح الضعف هنا مذموم، أما الضعف المُوَافق للفطرة، المو افق للدور الصحيح اللي ربنا خلقنا له، المو افق لما نحن عليه من تركيبة جسمانية وعقلية ونفسية وقلبية أبدًا أبدًا لا يكون مذمومًا، بل هذا مَجمَع الأنوثة، بل هو مجمع كونكِ امرأة.

سبحان الله منبع كل شيء جميل في المرأة منبعه أنها امرأة تتكسر، هشة لينة -سبحان الله -، الله -عزّوجل- لما لم يُوَلّي المرأة أمورًا متعلقة بالمسلمين لأن هذا التكوين: الجسماني والقلبي والعقلي والنفسي لا يسمح له بذلك، لا يسمح له بذلك_ سبحان الله_، لذلك إحنا كما قلت: يعني استسلام الإسلام إن المرأة ضعيفة وضعيفة أمام زوجها، وإن المرأة -حواء- خُلِقَت من ضِلع سيدنا آدم، بالتالي المرأة خَلقَهَا مُرتَبِط بخلق هذا الرجل، فهذه كناية عن أنها ستظل في احتياج لمن هو أقوى، ستظل ضعيفة، ستظل كما خلقها الله -عزّوجل-، هي منه لا تكتمل إلا به، هي منه لا تكتمل إلا به.

ضعف المرأة قوة؛ قوة نفسية لاحتياجها للرجل، قوة قلبية لإشباعها، -سبحان الله- هذا الضعف أحيانًا من الخلل الفطري اللي بيحصل فيه إن المرأة لا تَشبَع بكونها ضعيفة، لا تشبع تخيلوا !

يمكن نساء كتير مش منتبهة للنقطة دي، أنتِ من الأشياء التي لابد إن أنتِ تتشبعي بها إن أنتِ لينة، إن أنتِ هشة إن أنتِ سهل إنكِ تنكسري، رفقًا بالقوارير، أنتِ كائن ضعيف كائن من المفترض إن هو لا يُكسَر، -سبحان الله- إشباع ده في حد ذاته فِطرِي، إن أنا أشبع إن اللي قدامي يعاملني كامرأة، إن اللي قدامي يعاملني كضعيفة.

من أشقى نساء العالم امرأة عُومِلَت أو عاملها المجتمع، عاملها من حولها أنها فيها قوة الرجال، من أشقى نساء العالم من لم تُشبَع بهذا الجانب، -سبحان الله- ضعف المرأة ضرورةٌ شرعيةٌ، هويا جماعة التوازن الديني والإيماني في قلبي لا يكون أبدًا إلا بصلاح الفطرة، عشان كده قلنا في الأول: الفطرة الفطرة دي آه الإسلام جاء بخصال والصفات وبأمور تكوينية الله_ عزّوجل_ خلق الإنسان عليها، لابد إن هي تُقَام لأنها إن لم تُقَام أصبح هذا طعنٌ في الفطرة، أصبح هذا انتكاس لهذه الفطرة.

طيب والدين الإسلام اللي ربنا خلق من خلاله الحاجات دي فينا، ما هو لإقامة هذا الدين لابد إنه تكون هناك فطرة سليمة، التوازن الديني والإيماني مُتعلِّق بصلاح الفطرة، لذلك من آياته

من آيات الله عزّوجل الله -عزّوجل-؛ جعلها آية، يعني ايه (آية)؟

آية سبحان الله؛ آية نستذكرها ونعتبرها ونتأملها ونعمل بمقتضاها، (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)، لا تنسي أنكِ أنتِ من زوج، أنتِ من الرجل، ستظلي -شئتِ أم أبيتِ- في حاجة إليه، ستظلي -شئتِ أم أبيتِ- ضعيفة، و إياكِ أن تنخدعي بمن يقول لكِ: أنكِ لستِ ضعيفة ولا تحتاجين إلى الرجل؛ والله خدعوكِ، والله ظلموكِ، بل منتهى سعادة المرأة أن تكون ضعيفة، كما قلت هو (إشباع نفسي)، إشباع روحي وقلبي، منتهى سعادة المرأة أن تظل في احتياجها لمن هو أقوى: أب، أخ، زوج، لكن المقصود في الآية خلق لكم من أنفسكم (أزواجًا)، تمام؟

تعالوا ننتقل تاني لقول الله _ عزّوجل _: ﴿خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: 21] تعالوا ننتقل إلى كلمة: (لتسكنوا إليها)

فطرة المرأة في كونها مصدر للسكينة، سؤال هنا؛ أنا محتاجة أسأل نفسي هل أنا مصدر للسكينة بحق؟ يعني هل أنا فعلًا كامرأة الفطرة الجانب الفطري فيّ في كون إن أنا مصدر

للسكينة التي يشعر بها زوجي، أو يعني اللي لسه الله -عزّوجل- لم يكتبْ لها الزواج، هذا الأمر موجود بالفطرة عندها وتشعر به؛ أنها تكون مصدر للسكينة.

أنتوا عارفين يعني ايه يا جماعة (لتسكنوا إليها)؟

يَسكُن هو إليها، إشباع متبادل: هي ضعيفة تحتاج الرجل الرجل يسكن إليها ليُشبَع، إشباع متبادل ما بين الاتنين، إشباع يُكَمِّلُ بعضه بعضًا -سبحان الله- (السكون)، ليسكن إليها، لتسكنوا إليها.

-سبحان الله- السكون حياة؛ الرجل حياته كلها حركة، يعني لو جينا بصينا لحياة الأب، حياة الأخ، حياة الزواج، تعالي بصي لحياة والدكِ أو أخوكِ أو زوجكِ هتجدي إن طبيعة حياة الرجل كلها حركة كلها ايه؟ (حركة)، يزاحم الحياة ويناطح متاعبها ومعاناتها ومشقاتها، خروج ودخول

وذهاب و إياب وتعب ونصب ومشقة وأعماروساعات تُفنَى -سبحان الله-؛ من أجل ذلك من أجل أن يقوم على تلك المرأة، محتاج ايه؟

سبحان الله (الزوجة) بالنسبة للرجل، الزوجة مهما اقترب الرجل من أمه؛ تظل رفيعةَ المكانة، تظل أولى بالبر، يظل تحت أقدامها، تظل يعني هي يعني (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك)، يعني هي هي الأول هي أول البشر، طيب وبعد ده كله السكون ده فين؟

- مع الزوجة -سبحان الله-، ما جعله الله -عزّوجل- مع أي امرأة أخرى حتى لو كانت أم، الشعور بالسكن لا يكون أبدًا إلا مع الزوج، عشان كده المرأة اللي تفتقر وتفتقد فطرتها لهذا الجانب يشقَى زوجُها.

أسأل الله -عزّوجل- أن يصلح فطرتنا جميعًا- يعني إذا نظرتِ وتأملتِ تخيلي لو حالكِ وحالي كده إن إحنا نساء أزواجنا لا يشعرون بالسكينة والسكن معنا، لا يهدأ قلب زوجي ولا جوارحه في وجودي، لا يشعر أنه يرتاح من عناء الحياة ومكابدتها وهو معي، بل بالعكس أصبح أنا عبئًا

فوق عبء، وأصبح أنا معاناة فوق المعاناة، فلا سكينة ولا سكن!

تخيلي كده كيف تكون الحياة على تلك الرجل؟؟

طيب كيف تكون فطرة المرأة المفتَقِرَة لذلك؟ والله هي لا تسكن؛ هي نفسها لا تسكن، يعني المرأة التي تَفتَقِر لسكن الرجل هي نفسها لا تَسكُن، لا ترتاح، بل هي فُطِرَت على ذلك، هي المرأة فُطِرَت على إن هي تلملم وتهدهد وتريح وتستريح، هي تستريح بهذا، على فكرة تستريح وتستكين بهذا السكن الذي تُمِد الآخرين به، حتى اللي مش متزوجات على فكرة حتى لو مش متزوجات تلاقي دايمًا الآباء الذي رزقهم الله -عزّوجل- يعني بِر بناتهم، وتحسي كده إن البنت وجودها في البيت تلاقي الأب ممتن جدًا إن عنده بنت، وتلاقي الأب سعيد جدًا إن هو هيرجع يلاقي بنته في البيت، وممتن جدًا إنه هو قعد مع بنته و اتكلم، وممكن الآباء لو عندهم مشكلة أو عندهم معاناة في حياتهم على فكرة ممكن لا يلجأ لأي حد غير بنتهن تخيلوا؟!

آه أحيانًا الزوجة بتبقى لا تَصِح؛ البنت تصح، أحيانًا الزوجة بتفتقد لده، فبيلجأ للبنت، دايمًا المرأة اللي فطرتها سليمة في كونها (سَكَن) تكون مصدر للسكون: أب أو أخ أو زوج، -سبحان الله- عشان كده لاحظوا نقطة مهمة جدًا جدًا جدًا إن أي عِلاقة ما بين أي رجل وامرأة في الحرام لا يمكن أن يكون فيها سكون، لا يمكن أن يكون فيها سَكَن، صح ولا مش صح؟ ها متفقين ولا مختلفين؟ ها يا جماعة نمتوا ولا ايه؟

_ ليه؟

_ جميل جدًا ليه؟

_ لأن أي علاقة ما بين رجل وامرأة فيما حرم الله -عزّوجل- هي تعد (انتكاسة للفطرة)، تاني أي علاقة ما بين رجل وامرأة فيما حرم الله عزّوجل هي انتكاسة لفطرة المرأة، انتكاسة لفطرة المرأة.

فطرة المرأة الله عزّوجل جَبَلَها على (أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم ..) هنكمل، هتلاقي إن المودة والرحمة اللي إحنا هنتكلم عليهم بعد شوية هما دول أصلًا بييجوا في المرتبة الأولى ما هي الآية أهي (خلق لكم من أنفسكم أزواجًا) فلما تُصرَف لغير الأزواج، إذن هنا بيبقى فيه انتكاسة، طالما فيه انتكاسة في الفطرة من البداية، مش ممكن مش ممكن يكون فيها سكون؛ عشان كده المرأة لو مشاعرها تحركت تجاه رجل ... هي المشاعر دي فطرة ولا مش فطرة؟ فطرة لكن المشاعر دي لو تحركت لابد يكون ليها طريقين لا ثالث لهما:-

_ إما طريق العذاب إن هي تُعَذَّب بهذه المشاعر؛ لأن هي من فطرتها المشاعر، ولكنها صُرِفَت في غير حقها.

_ أو إن هي تنتكس فطرتها؛ فتكون مع الوقت حيوانية بلا مشاعر، يصبح ممارسة العلاقات والحب والمشاعر المتبادل بين الرجل والمرأة مجرد إظهار لشيء جمالي غير موجود حقيقة، كل واحد منهم بيضحك على التاني صح كده؟ أينعم خيانات.

أصل المشاعر وإن كانت من الفطرة أصل السكون والسكن، وإن كان من الفطرة فهو لا يصرف أبدًا في علاقات محرمة؛ بل إذا صرف في علاقات محرمة أصبح ايه؟ مزيفًا، أو أصبح مصدر للعذاب، وغالبًا التانية على فكرة، أصبح هروبًا من كونه عذاب، ومن كثرة ما تتجرأ المرأة أو يتجرأ الرجل على مثل هذا كما قلت: يصبح في شيء من اللاآدمية، يصبح في شيء يعني مجرد غريزة مجرد إشباع احتياجي ملوش دعوة بالمعاني الراقية جدًا اللي ربنا بيربينا عليها يعني المعاني اللي جات.

السيدة حواء يا جماعة ما هي أول واحدة، هي اللي كانت زي وزيك هي اللي ربنا أول واحدة الله -عزوجل- خَلَقَ فيها الفطرة، هي أول واحدة الله -عزّوجل- فَطَرَهَا على ذلك؛ فَطَرَهَا على

السكون، فَطَرَهَا على الضعف، فَطَرَهَا على احتياجها للرجل، صح؟ وإحنا من بعدها؛ نفس الخَلق ونفس التركيبة.

أكملوا الآية، الله عزّوجل يقول: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم: 21]

وجعل ايه؟ (بينكم)، هل هناك تبادل؟ نعم هناك تبادل؛ من الفطرة إن يبقى فيه تبادل المودة والرحمة، طيب هو يعني ايه (مودة)، هو ايه الفرق بين المودة والحب؟

لأ هو (الحب) ده ممكن يكون حُب صامت، ممكن يكون حُب مجرد مشاعر تجول في القلب ويغلق عليها، صح؟

إنما المودة لأ؛ المودة دي مرتبة أعلى، المودة دي هي حاجة كده جميلة:- مزيج ما بين الحب وما بين الوَصل، (ربنا هب لنا من لدنك ودًّا واجعل لنا سلطانًا نصيرًا) مش ده من دعائنا، ربنا هب لنا من لدنك ودًّا، ﴿سَيَجعَلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]، ما هو هذا الوُد؟ الود ده اللي هو ايه؟ يحبهم ويوصلهم. هو الوُد كده، إنسان يتودد لإنسان، إنسان بيحبه وبيوصله، يتقرب إليه بالحب ده، يعمل أعمالًا تدل على هذا الحب، يعمل أعمالًا تَصِل ما بينه وبين هذا الشخص؛ حبًّا وألفة وقربًا (مودة)، عشان كده ربنا لم يَقُلْ وجعل بينكم حب، لا لا لأ جعل بينكم (مودة)، الحب يتشدق به كثيرٌ، كل الناس بره بتقول حب، كل الناس بره بتقول: حبًّا، بس عند الرجل والمرأة فيما أحل الله -عزّوجل- لا فيه مودة، طيب و(المودة) معاها ايه كمان؟ مودة بس؟

لا لا المودة دي لابد إن هي تزداد جمال، وربنا جعل ما بين الرجل والمرأة حب بس؟ لأ ده جعل حُب من لوازِمه أو من ضرورياته إن هو يكون وَصل والتقرب، وكمان يكون مصحوب برحمة آه برحمة، عشان ميكونش مِنَّه من الطرفين أنا بس أنا ومن بعد الطوفان سياسة الرجال والنساء في هذا، زمانّا ده سياسة الأنا أنا الأول، صح؟

الدعوات اللي بتيجي من بره كل شوية أنتِ أنتِ أنتِ، أنتِ لازم يجيلكِ ولازم يتعملّكِ ولازم.. إلخ، والنظر المقيت للحقوق دون الواجبات. كل إنسان مننا ليه حقوق وعليه واجبات؛ لما أقعد

أفكر ده حقي ده حقي من غير ما أفكر ده واجب عليا ده واجب عليا ده واجب عليا؛ مع الوقت هتتربى داخلي (الأنا) وده اللي بيحاولوا يعملوه، الأنا دي منافية جدًا للرحمة يا جماعة منافية جدًا للرحمة، مفيش حاجة اسمها رحمة، ما هو الرحمة دي معناها ايه؟ إن أنا أشفق؛ والله أنا كنت عايز و أنتِ كنتِ عايزة و أنا مكنتش حابب بس عشان أنتِ حابة فأنا رحمة بكِ، والله أنا كنت محتاج بس أنتِ محتاجة أكتر فرحمة بكِ، والله أنا مش محتاج بس أنتِ محتاجة فأنتِ الأول.

يا جماعة الرحمة مفهوم أصلًا بيمارس عن طريق المودة والوصل؛ التطبيق العملي للرحمة إن الرحمة دي تُطَبَّق من خلال الودِ والوصل، لأنه مش ممكن ترحم إنسان أنت غير متصل به مش ممكن، مش ممكن ترحم إنسان أنت بتبغضه، صح؟ مش ممكن، قلبك لأ.
أنتوا عارفين إن ممكن يكون كل رابط الحب أصلًا، كل رابط الود هو الرحمة! يعني ممكن رابط الود ده يتقلص، ور ابط الحب ما بين الرجل والمرأة يتقلَّص في الرحمة بس، عشان كده ممكن نَجِد إنسان أو ممكن نلاقي زوج ما بيحبش زوجته بس رحيم بيها، صح؟ وما بيحبهاش؟!

هو ده الأصل؛ الأصل إن الإنسان مش هيرحم حد ما بيحبوش لكن هنا غير، هنا في الإسلام غير؛ نَقِف، هنا في فطرة المرأة المسلمة غير أي فطرة تانية، غير أي امرأة تانية غير أي حد تَعرَّض لأشياء خارجية تُغيِّر من فطرته، فطرة المرأة المسلمة السليمة تقول ذلك، تقول: إن المرأة -سبحان الله- ممكن تبقى تعبانة من أولادها، تعبانة من الخدمة -خدمة زوجها-، تعبانة من الحِمل والأعباء، تعبانة همّ وجسد وقلب ونفسية، وتعبانة تعبانة فعلًا_ سبحان الله_ ممكن تبقى لدرجة إن هي كارهة العمل اللي هي بتقوم بيه فعلًا، ممكن تبقى حرفيًا هي كارهة خدمتها لزوجها، كارهة الأمر من كتر ما هي تَجِد فيه مشقة طب ومع ذلك؛ رحمةً بزوجها تعمله، رحمة

بأولادها تعمله، صح؟ حتى لو هي جواها بتتمعض يعني وتشعر بغُصّة رهيبة، هي نفسها ترتاح لكن الرحمة!

عشان كده -سبحان الله- لما نشوف حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، والله الحديث ده أنا

أتلمس فيه رحمة جميلة جدًا يعني يمكن ظاهر الحديث ميبقاش باين فيه المعني ده لكن هو والله فيه رحمات شوفوا كده: «ونِساؤُكُمْ من أهلِ الجنةِ الوَدُودُ الوَلودُ العؤودُ على زوجِها، التي إذا غَضِبَ جاءتْ حتى تَضَعَ يَدَها في يَدِ زَوْجِها، وتقولُ: لا أَذُوقُ غَمْضًا حتى تَرْضَى ».

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة |

هي دي، هي دي اللي النبي صلى الله عليه وسلم لما وصف نساء أهل الجنة، (ودود) يا جماعة المودة، المودة، (ولُودٌ عؤود) ماشي ها؟

(التي إذا ما غضب زوجها) هي زوجها غضبان وهي يعني ده مش مهم مين مزعل مين؛ المهم إن إحنا وصلنا لمرحلة غضب دلوقتي، مفيش أنا في النص، مفيش أنا دلوقتي، قالت ايه؟ لا أذوق غمضًا حتى ترضى، حتى لو هو اللي غلطان؟!

آه حتى لو هو اللي غلطان، هي رحمة هي ترحم قلبه ومشاعره وترحم نفسها برحمته، يعني هي لا أذوق غمضًا حتى ترضي هي لا تطيق، ترحم زوجها من ذاك الشعور؛ شعور الغضب اللي بيخلي الرجل يعني يتأجج.

عشان كده بصوا الرجل بيجد أمور مش ممكن أبدًا إنه يجد فيها السكينة إلا إذا سَكَنَ إلى المرأة، إلا إذا سَكَن إلى المرأة، يا جماعة مهما كان قوته الإيمانية مهما كان والله لو شيخ الإسلام ابن تيمية؛ الرجل رجل، يريد أن يَسكُن دي فطرة، فطرة فينا وفطرة فيهم، هما محتاجين إن هما يسكنوا.

كون إن أنا مكنش مصدرللسكن ده في حد ذاته كما قلت: انتكاس للفطرة، كون إن أنا مكنش مصدرللوُد انتكاس للفطرة، كون إن أنا مكنش مصدرللرحمة و إني لا أمارس هذه الرحمة من خلال الودّ ده ومن خلال القرب والوصل ده، ده في حد ذاته انتكاس للفطرة، -سبحان الله- كما قلت: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

شوفي في مواضع تانية الله -عزّوجل- لما يُوجِّه الحديث لسيدنا آدم، التنبيه الرباني عندما دخل سيدنا آدم الجنة، الله -عزّوجل- خاطب سيدنا آدم؛ كان الخطاب هنا بيشمل الاتنين بيشمل السيدة حواء وبيشمل سيدنا آدم ومع ذلك قال الله -عزّوجل-: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ) [سورة البقرة: ٣٥]، وقلنا يا آدم؛ اشمعنا يا آدم بس؟ ليه مش يا آدم وحواء، مش يا آدم وزوجتك؟ أو أنت وزوجتك، أنت وزوجك ليه؟ ليه الخطاب كان لسيدنا آدم بس؟

قيل لأنها إشارة لقوامة الرجل -سبحان الله- الخطاب لآدم، الخطاب للرجل وليس للمرأة ليه؟ لأنه هو أصلًا من قِوامة الرجل إن هو مَعنِيّ بقيامه على تلك المرأة، يعني هو من قِوَامِة زوجي إن هو يقوم عليا، من قِوَامِة والدي إن هو يقوم عليا، من قِوَامِة أخويا إن هو يقوم عليا.

طبعًا إحنا ابتلينا بزمان الأب والأخ -الزوج وإن أخذته الحمية ومع ذلك في أزواج أزواج لا تأخذهم، أزواج منتكسي الفطرة- لكن الأب والأخ أصبح دورهم مُهَمَّش في هذا؛ إن هو يقوم على المرأة قيام في كل شيء، قيام في كل شئ: هناك قوامة توجيهية، قوامة مالية، قوامة تقويمية، قوامة احتوائية قوامة.. إلخ، كل شيء من صفات الرجل اللي ممكن تَصُب في مصلحة المرأة في الإسلام ده من قوامة الرجل من قوامة الرجل.

، صح؟ وقال: (الرِّجَالُ]سورة البقرة: ٢٢٨[الله -عزّوجل- قال: (وَلَلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) سورة النساء: [قَوَّٰمُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِم)

، الله -عزّوجل- عندما جعل للرجال على النساء درجة هل معنى ذلك انتقاصًا من المرأة؟[٣٤

ليس انتقاصًا من المرأة أبدًا؛ الله -عزّوجل- جعل عليها، عندما قلنا: احتياجها، هتظل محتاجة لمن هو أقوى؛ ومَن هو أقوى الله -عزّوجل- جعل له أدوات تجعله يقوم عليها بحقٍ، أدوات تؤهله إن هو يكون الأقوى مش استقواء، القوة تصب في مصلحة المرأة لأن بعض الرجال اللي بيفهموا هذه المفاهيم بصورة خاطئة .. الرجال أفضل من النساء إذن النساء أقل، هو مش موضوع أنتِ أعلى و أنا تحت، هو الموضوع موضوع أيه؟ موضوع إن الله عزّوجل فضَّلَهُم بدرجات.

، (مثل حظ الانثيين)، ليه؟]سورة النساء: ١١ [زي الإرث يا جماعة: (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) لأن الرجل ده هو أصلًا مُلزَم بالنفقة، الرجل ده هو المُلزَم بالقوامة، هو المُلزَم بالقيام على مصالح المرأة، يعني هي بتاخد فلوسها تالت ومتلت، وبتاخد الورث بتاعها حرة التصرف فيه كامل، لا أحد يستطيع أن يَمَس منه شيء ولا ينقص منه شيء، وكمان بتاخد إنفاق من الرجل؛ فرحمة بالرجل الله -عزّوجل- جعل له ضعف المرأة في الورث، صح كده؟

فلذلك نقول إن قوامة الرجل هي في النهاية تصب في مصلحة المرأة، قوامة الرجل تَصُب في مصلحة المرأة، أيُّما امرأة لم تقبل تلك القوامة في فطرتها عَطَب، فيه مشكلة عندها فيه مشكلة، أي واحدة لا تقبل قوامة الرجل عليها -لا معلش أصل أنا مش عايزة حد يصرف عليا- لأ أنتِ فُطِرتِ على كده، أنتِ فُطِرتِ إن الرجل هو الذي ينفق، هو الذي يسعى لينفق، هو الذي يكابد الحياة لينفق، هو الذي يقول افعلي أو لا تفعلي، هو الذي يحملكِ إلى ربكِ، هو الذي يحملكِ إلى الصواب وإلى الصح، هو الذي يقوم على حاجاتكِ، هو الذي يقوم ويذهب ويجيء من أجل أن يُشبِع حاجاتكِ واحتياجاتكِ.

أي دعوات تقول: إن المرأة تستطيع إن هي تعيش بدون قوامة الرجل ادعاءات باطلة؛ ليس ذنب القرآن وليس ذنب الفطرة وليس ذنب الإسلام أن يكون هناك رجال منتكسي الفطرة ممن أقاموا قواهم على النساء بشكل خاطيء، ممن فَهِمُوا القوامة بشكل خاطيء، هل ده

يَعِيب الإسلام؟ هل كون الرجل يفهم القوامة بشكل خاطيء هل ده يعيب الإسلام؟ لا يعيب الإسلام طبعًا، هل ده ذنب الدين، ذنب الشرع، ذنب الفطرة التي خلقنا الله عزّوجل عليها؟ أبدًا. لكن هي الإشكالية في ايه؟ الإشكالية في مفهومك أنت، وهكذا كل شيء الله -عزّوجل- جعله لنا في الإسلام، ليس ذنبًا للإسلام أن يتحمَّل، من هم ينتسبون للإسلام ويفعلون خلاف ما أمر الله -عزّوجل- تمام؟

نقول إن قَبُول قِوامة الرجل من نفوسنا، المرأة لابد إن هي تقبل تلك القوامة، (وقلنا يا آدم) لا يعيب أبدًا أن يكون الخطاب للرجل.

من جماليات القرآن، ومن جماليات الشرع والدين -عشان تعرفي إن الشرع والدين بأي مقدار لم يهمش المرأة- أن كل خطاب يُخاطَب به الرجل الأصل أن يُجمَع فيه في الحكم ما بين الرجل والمرأة إلا إذا دلّ دليل على التخصيص، على الخصوصية إذن الأمر ده خاص بالنساء أو الأمر ده خاص بالرجال، -سبحان الله- حتى الله -عزّوجل- لما نادانا نداء التشريف والتكريم: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ) صيغة الجمع مؤمنات ومؤمنين، كلنا، وهنشوف بعد كده الأحكام والتكليفات وضعها ايه مع الفطرة.

إذن قوامة الرجل (وقلنا يا آدم): الخطاب لآدم وليس للمرأة، وهذه إشارة لقيام الرجل على المرأة وإصلاح أمرها وتوجيهها، وكل أنواع القوامة التي جعلها الله -عزّوجل- له في هذا الدين.

طيب تعالوا نشوف مشاركة الرجل في النعيم والمتع

قلنا يا آدم ايه؟: (قلنا يا آدم) كملوا كده الآية: (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ ، يا جماعة (أسكن أنت وزوجك) السيدة حواء أهي، (وكُلا) مُثَنَّي،]سورة البقرة:35[شِئْتُمَا) كُلَا أنتوا الاتنين، كلوا وكلا منها رغدًا حيث شئتما، مشاركة، الله -عزّوجل- فَطَر الرجل والمرأة إن هما يتشاركا هذا النعيم، اللي يقول أو اللي تظن إن هي ممكن تسعد وتنعَم بحياتها بدون رجل لا والله؛ أي حياة بدون أب، أي حياة بدون أخ، إذا فُقِدَ الأخ فُقِدَ الأب، أي حياة بدون

زوج!

معاشر المطلقات والداعيات إلى الاستقلال بعيدًا عن الرجال، واللي هما الحياة أجمل بدون رجل وزواج ايه وبتاع ايه، والله ادعاءات كاذبة، أي واحدة عندها فطرة سليمة مش ممكن هترتاح في الوضع ده، مش ممكن تسعد وتهنأ بدون رجل لأن هي فُطِرَت أصلًا إن هي تُشَارِكُه النعيم.

والله أعرف نساء هما هذه المرأة لا تأكل شيئًا حتى يعود زوجها -سبحان الله- يغيب يعني كما يغيب خمس ساعات عشر ساعات هو وعمله، والله جه الساعة ستة ماشي جه الساعة تسعة

ماشي، وهي مبتعرفش هييجي امتى ومع ذلك قدامي أولادها يقولوا لها طيب كُلي؛ أبدًا لا تستطيع أن تأكل لقمة بدون زوجها، ليه؟هو فيه مشاركة، فيه نوع من المشاركة في النعيم كده، وفي كده لما الزوج والزوجة يكونوا بيحبوا بعض، البنت و أبوها لما يكونوا بيحبوا بعض، الأخ وأخته لما يكونوا بيحبوا بعض وفيه درجة ارتباط ما بينهم.
فطرة المرأة إن هي تشاركهم الملذات والمتع اللي أحلها الله -عزّوجل- بتبقى أي نعيم، أي نعيم! مشاركة النعيم في طاعة الله -عزّوجل-.

لا يدفع الإنسان إن هو يتنعَّم بنعيم الدنيا مع من يُحِب في مقابل أن يكون هذا النعيم لا يحبه من خَلَقَه، لا يكون هذا النعيم لا يُرضِي الله -عزّوجل- بل أنعَم بما يُرضِي الله-عزّوجل- مع من أحب.

طب تعالوا نشوف فطرة المرأة في التعامل مع التكليفات

، الله -عزّ]سورة البقرة:35[الله_ عزّوجل_ يقول: (وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) ، في آية أخرى:]سورة طه:117[وجل- في آية أخرى يقول: (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ) هو المرأة]سورة الأعراف: 27[(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ)،

مكلفة زي الرجل ولا لأ؟ آه مُكلَّفَة زي الرجل.

يعني المرأة عندها فطرة على التعامل مع التكليفات؟ آه فُطِرَت على التعامل مع التكليفات؟ هي مفطورَة على ذلك -سبحان الله-.

النداء لما كان لسيدنا آدم مكنش معناه إعفاء للمرأة من التكليف؟ لأ، هو كان النداء لسيدنا آدم لقوامة سيدنا آدم وقيامه على السيدة حواء لكن في الأصل أن التكليف لكليهما، صح؟

الأصل إن الأوامر الربانية بالأمر أو النهي هي للمرأة كما هي للرجل، والمرأة مَفطُورَة على التعامل مع التكليفات دي.

(ولا تقربا)، (ولا يخرجنكما) هناك نهي، فيه نهي للاتنين، صح كده؟ بالتالي إذن الجزاء والعقاب بيبقى واحد.

التعامل مع الفتن> تعالوا نَقرِن مع التعامل مع الأوامر والنواهي --

يعني زي ما المرأة مَفطُورة على إن هي تتعامل مع التكليفات الربانية الله -عزّوجل- جعل فيها وخلق فيها -في فطرتها- كفاءة إن هي تُكلَّف زي الرجل بالظبط ، مش لسه قايللكم إن القرآن النداء الأصل فيه إن هو بيكون التكليف للرجل والمرأة إلا إذا كانت فيه خصوصية، كذلك فيه كفاءة عند المرأة خُلِقَت فيها إن هي تتعامل مع التكليفات الربانية، صح؟ حتى لما قولتلكم النساء إن هما كانوا يروحوا للنبي صلى الله عليه وسلم ويقولوا له إن الرجال بيعملوا كذا، ما هو ده أصلًا من سلامة الفطرة إنه هو أنا من فطرتي إن أنا أُكَلَّف، أنا من فطرتي إن أنا يُسنَد إليّ أشياء وأوامر أمتثل ليها، ونواهي أبتعد عنها.

النساء حين شعروا إن فيه حاجة في الجانب ده، الرجال ذهبوا بيها دون النساء راحوا للنبي -صلى الله عليه وسلم- عايزين بديل، عايوين بديل ليه؟ لأن من فطرتنا إن إحنا نتعامل مع التكليفات الربانية دي.

طيب هو فيه تعامل مع الفتن؟ آه طبعًا فيه تعامل مع الفتن فيه تعامل مع الفتن؛ لما الله -عزّ وجل- قال: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)[سورة الأعراف:20]

هو الإغواء هنا كان لمين ومين؟ هو غَوَى الاتنين يا جماعة، غَوَى الاتنين؛ الإغواء والضعف أمام الفتنة كان للاتنين، مفيش حاجة اسمها إن السيدة حواء كانت أغوَت سيدنا آدم وهي كانت سبب في خروجه من الجنة ده ده من الأشياء الباطلة، الإغواء حصل للاتنين، الاتنين

ضَعِفُوا أمام الفتنة عشان كده كانت العقوبة والجزاء الاتنين مع بعض مكنش واحد بس، صح؟

العقوبة والجزاء كان الاتنين مع بعض مكنش واحد بس ليه؟

لأن هما أصلًا مؤهلين للتعامل مع الفتنة، لأن لولا هذا التأهيل، لولا هذه الفطرة في التعامل مع الفتن ما نهانا الله -عزّوجل- عن شيء.

يعني إحنا نشوف مثلًا إحنا عندنا في دين الإسلام فيه أشياء المرأة نُهِيَت عنها وفيه أشياء المرأة أُمِرَت بيها، وكذلك الرجل أُمِرَبأشياء ونهي عن أشياء، طيب هو لما يكون الله -عزّوجل- يُحَذِّر من الوقوع في أشياء مثل هذه من أجل أن يجتنب الإنسان الفتنة ولا يفتِن نفسه، ولا يقع في معصية الله -عزّوجل- بها.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ ، فإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ» الراوي : النواس بن سمعان الأنصاري | المحدث : الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم : 3887 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه الترمذي (2859)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (11233)، وأحمد (17634)

الخطاب هنا كان للرجل بس؟

كان للرجل والمرأة، هو لما يكون الخطاب زي كده ده معناه ايه؟ معناه إن هي أصلًا المرأة زي الرجل مؤهلة إن هي تغلق باب الفتنة، مؤهلة إنها تتصدر للفتنة وتمنعها، مش أنا قولتلكم في الأول إن ما من موضع يَضعُف فيه الإنسان يضعف في شيء الله -عزّوجل- يحب أن يَقوَى فيه إلا وكان هذا الضعف مذموم، زي دي، يعني مينفعش آجي في الفتن و أقول: أصل أنا ضعيفة. مينفعش تيجي في الفتن وتقولي: أصل أنا ضعيفة مينفعش، ليه؟

لإن هو الله -عزّوجل- فَطَرِكِ على التعامل مع الفتن، لو ده طبيعي جدًا إن الله_ عزّوجل_ فطرني ضعيفة فبالتالي أنا هضعف فبالتالي أنا لن أقاوم فبالتالي أنا هسقط.

إذن فين الجزاء والعقاب، ايه معنى الجزاء والعقاب هنا ؟ فين العقاب والثواب فين؟ أنا لو امتَثَلت وأديت إذن فيه ثواب، وفيه لو أنا قاومت.. آه هو فيه مشقة، فيه مقاومة، الفتن فيها

مشقات؟ آه فيها مشقات لكن الله_ عزّوجل_ أهَّلَكِ لتلقي المشقات دي، للتعامل مع الفتن دي، عشان كده الله_ عزّوجل_ قال: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ)، وسوس لهما كلاهما سبحان الله

الإغواء كان لسيدنا آدم والسيدة حواء وليس كما يقال.

)وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّٰصِحِينَ(،]سورة البقرة: ٣٦[الفتن (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) سورة الأعراف: ٢١)، فتنة شوفوا إذن الشيطان حين يقعد يستَزِل الإنسان لأجل إن هو يَزِل [في الأمر ده، يقعد يقنعه ويزين له حتى يَقَع فيما نهى الله -عزّوجل- عنه. (وقاسمهما) يقعد يقسم بالله إن هو من الناصحين، طبعًا ما أكثر شياطين الإنس والجن في زمانّا ده، صح؟ طيب هو دي فتنة ولا مش عارفة فتنة؟ فتنة، هل إحنا كان بمقدورنا إن إحنا نتعامل مع الفتنة دي؟

آه احنا بمقدورنا إن إحنا نتعامل مع الفتنة دي، صح؟ هل ممكن الإنسان يضعف ما يتعاملش معاها؟ آه ممكن الإنسان يضعف ما يتعاملش معاها ممكن يضعف وما يتعاملش

معاها كويس فيَسقُط.

يا جماعة ركزوا معايا في الحتة دي أوي ممكن الإنسان يفتن وهو فُطِرَعلى التصدي للفتنة، فُطِرَعلى التعامل مع التكليفات والأوامروالنواهي وعلى التعامل مع الفتنة، تمام؟ الله -عزّ وجل- جعل فيه هذه الكفاءة، جميل؟ طيب وارد سقوطه؟ آه وارد سقوطه، الإنسان تعامل مع فتنة ولكنه سَقَطَ لم يَصمُد، وَقَعَ في تلك الفتنة طيب وبعدين ثم أتبَعَ هذا السقوط نهوض، فلم يَعُد سقوطه سقوطاً.

مرة أخرى؛ الإنسان وقع في الفتنة وسقط فيها وترتب عليه السقوط لهذا الإنسان؛ إذا أَتبَعَ هذا السقوط نهوض لم يعد سقوطه سقوط، زي ايه يعني معنى كده أيه؟

شوفوا يا جماعة كملوا الآيات: الجزاء والعقاب اللي لما هما سقطوا ويعني خلاص لم يمتثلوا لأمر الله -عزّوجل-، لم ينتهوا عما نهى الله -عزّوجل- عنه؛ (فأخرجهما مما كانا فيه) كان عقاب الله -عزّوجل- لمين؟

، (يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا]سورة البقرة: ٣٦[للاتنين للاتنين يا جماعة (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)

، (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا]سورة الأعراف: ٢٢ [يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ)

، الذنب كان مشترك والعاقبة كانت مشتركة صح؟

لكن لكن هذا السقوط أتبعه نهوض اللي هو أيه يعني؟ آآه بعدما قال الله -عزّوجل-: (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُل لَّكُمَآ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)

، هو]سورة الأعراف:22[

الله -عزّوجل- يذكرهم هو مش أنت خُلِقت؛ خدت الأمر مني أو النهي مني، و أنت خلقت مؤهل أصلًا ومفطور على إنك تستطيع إنك كنت تقدر تقاوم؟ آه كان ممكن، طيب أنت ما قاومتش، فنزل العقاب، طيب أتبَع هذا السقوط نهوض إيه اللي حصل يعني؟ (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا)

.]سورة الأعراف:23[

وهنا إذن بتتجلى صفة جميلة جدًا؛ الاتنين يا جماعة الاتنين رجعوا مش سيدنا آدم بس سيدنا آدم والسيدة حواء الاتنين رجعوا، الاتنين بعد السقوط نهوض -سبحان الله- الاثنين.

فطرة الرجوع إلى الله -عزّوجل-

المرأة مفطورة على إن هي ترجع لله -عزّوجل- تمامًا مثل الرجل عشان كده: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا ، صح؟ (فَتَلَقَّى]سورة الأعراف: ٢٣[أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْلَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ، فتاب عليه الله -عزّ]سورة البقرة:37[آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) وجل- خلاص رفع هذا الأمر.

لكن نزول سيدنا آدم للدنيا هذا كان قدرالله -عزّوجل-، إخراجه من الجنة هوكان قدرالله -عز وجل-.

سبحان الله ده حتى فيه أقاويل لأهل العلم إن سيدنا آدم حتى لما استجاب للشيطان كان يظن خيرًا بما فعل، يعني حتى كان سقوطه في تلك الفتنة هولم تكن بوعي، الفتنة والذنب لم تكن بوعي الفتنة والذنب لم تكن بقصد مخالفة أمرالله -عزّوجل- لم تكن بقصد الوقوع في المعصية؛ لا لأجل المعصية ذاتها.

يعني هي يا جماعة في النهاية تفاحة، يعني كانت تفاحة فيها ايه يعني دي تفاحة مكنتش -أيًا كان الشجرة عشان بس أقاويل التفاحة- الشجرة إن هما ما ياكلوش من الشجرة طيب هو أكل الشجرة ده فيه ايه يعني، هو مش زي ما إحنا موجودين إحنا دلوقتي في حياتنا الدنيا فيه غرائزوفيه شهوات، لأ مكنش زنا ولا سرقة ولا شرك بالله_ عزوجل_.

ده هو حتى كان سيدنا آدم رفيع في سقوطه؛ -سبحان الله- حتى سقوط سيدنا آدم وحتى تعامله

في حال مخالفته لأمر الله_ عزّوجل_ كان يمزُجه شيء يظن هو أنه خير، وكان يستطيع أن يمنَع هذا لو كَفّ الشيطان كان يستطيع أن يمنع هذا، عشان كده نزلت العقوبة.

وما نزلت العقوبة لأن الله_ عزّوجل_ مَقَتَ سيدنا آدم كما يعني يدَّعِي البعض، أو الله_ عزّ وجل_ مَقَتَ السيدة حواء، والله_ عزوجل_ نزل هذه العقوبة يعني غضبًا عليهم وغضبًا على البشرية وأنهما يعني خارجين من رحمة الله_ عزّوجل_؛ للأسف هذا مما يتبادر إلى الذهن من كثرة أقاويل جوانب معينة في هذه القصة لم يبين فيها الحق.

سيدنا آدم والسيدة حواء حدثت لهما الوسوسة كليهما، وكليهما تابا إلى الله -عزّوجل-، كليهما كانا بحاجة أن يرجِعَا، وشوفوا التعاقب يا جماعة شوفوا التعاقب (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) على طول هو مفيش تفاهم هو أنا لسه هتفاهم إن أنا أرجع لربنا ولا لأ، لأ ده أنتِ فطرتكِ بتقولّكِ ارجعي أنتِ فطرتكِ بتقولّكِ ارجعي، أنتِ الله_ عزّوجل_ أصلًا فَطَّرِكِ على إنكِ تعودي تاني، ليه؟ مهما حصل مهما حصل خلاص سقطتِ قومي.

فيه مثل كده مصري معرفش فيكوا ناس غير مصريين ولا لأ بس فيه مثل مصري كده يقولّك: من جاء واعتذر كأنه ما أخطأ، أو يعني إذا جه واعتذر كأنه لم يُخطِئ -حاجة زي كده يعني-، يعني ده المعنى اللي ججاء إليك واعتذر إليك يعني كأنه ما أخطأ في حقك ليه؟

خلاص هو التوبة تَجُب ما قبلها، مَسَحَت خلاص، مُحِيَ عند الله_ عزّوجل_ مُحِيَ عند الله_ عزّ وجل_ فِعل آدم، يعني هو الموضوع انتهى؛ لكن إحنا لا زلنا إلى الآن بنتعامل مع سيدنا آدم وبنتعامل مع السيدة حواء بهذا الذنب، (الناس تُعَيِّر ولا تُغَيِّر) كما قال النبي -صلى الله عليه

وسلم- سبحان الله-، فلذلك نقول إن في نهاية المطاف كليهما في حاجة الرجوع لرب العالمين.

أخيرًا - أنا آسفة للإطالة- أُلقِي بس لفتة إن شاء الله، إحنا هنتكلم في (موضوع السِتر) ده إن شاء الله_ عزّوجل_ وقدَّريعني بشكل أوسع بعد كده هنا في الدورة دي، أسأل الله_ عزّوجل_ أن يفتح لنا لكن أنا أقصد عشان الوقت هنقتصر جدًا في الجزئية دي.

الفطرة في السِتروالتغطية، شوفوا كده تأملوا قول الله_ عزوجل_: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ، الله_ عزّوجل_]سورة الأعراف: ٢٧[مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ)، (يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ) سماها (سَوءة) وكأن إبداء السوءَة عِقاب، إبداء الأجزاء التي حرم الله_ عزّوجل_ أن تُبدَى عقوبة، عقوبة نفسية لا يطيق الإنسان ذو الفطرةِ السليمة أن يتحملها، وهذا معلش آخر سؤال هختم بيه ...

- هل الأصل في المرأة إن هي مفطورة على إن هي تتغطى ولا إن هي تتكشف؟ هاا؟

-خلاص أنا عارفة طولت عليكم هنختم بس- قولولي هل الفطرة عند المرأة تتغطى ولا تتكشف؟ يعني لما نقول الطفلة، طب تلبس مش عارف أيه لأ دي طفلة سيبوها، أنتوا ليه بتخَنَّقُوا عليها كده، أنتوا ايه التزمّت ده، أنتوا أيه الفكر المغلق ده، ليه بنت لسه صغيرة، ليه تلبس تحت الركبة، ليه تلبس كده ليه متلبسش حمالات، ليه دايمًا نص كم ليه، وهي رائحة

المسجد تلبسوها طرحة، وليه في رمضان تجبولها عباية وتجبولها خمار صغير، ايه يا جماعة التخلف اللي أنتوا فيه ده ليه؟

ما هما مش متخيلين هما يا جماعة مش متخيلين إن الطفلة الصغيرة دي هي أصلًا فُطِرَت على كده، إحنا مش بنخالف الفطرة هما اللي بيخالفوا الفطرة يعني البنت وهي طفلة لما تلبس

مكشوف أولو المرأة تربي بنتها على إن هي تلبس مكشوف فده انتكاس للفطرة، هي كده بتغير فطرتها؛ لأن فطرتها الأساسية إن هي تلبس، طيب بدليل ايه؟

هاتي كده بنت عندها خمس سنين -مثلًا- و أنتِ و اقفة بتكلميها كده روحي مرة واحدة ر افعة فستانها مرة واحدة كده روحي ر افعة فستانها هتعمل ايه؟ هتروح مغطية، صح؟ حاولي كده بنت و اقفة قدامكِ وارفعي فستانها فجأة كده ويعني كأنكِ بتكشفي رجليها؛ هتروح مغطية، طب هو رابط التغطية دي ايه؟

لو جت تلبس هتلاقيها بتعدي من أوضة لأوضة جري عشان فيه حد في الصالة طب ده ايه؟ ما هي فطرة يا جماعة فطرة.

الله_ عزّوجل_ فَطَرَالنساء على إن هي تتغطى مش العكس، مش المفترض إن إحنا بنجاهد في الحجاب بعد ما بنكبر؟ لأ؛ مش المفترض، هو المفترض هو إحنا لو بقينا على أصل الفطرة في حاجتنا الستروالتغطية؛ إذن الحجاب ده هيبقى شيء عادي جدًا، وطبيعي مش هيبقى شيء غريب أو حاجة صعبة، أو أصل أنا مش قادرة أصل أنا بحاول أصل أنا مش عارف ايه، أصل أنا بقول لبنتي أصل أنا بقول لأختي وبنصح أختي أصل المرأة أصل ... إلخ، لأ لأ الله_ عزّوجل_ فَطَرَالسيدة حواء ونحن بعدها إن إحنا فطرتنا على إن إحنا نتغطى، نستتر هي المرأة خلقت كده؛ عشان كده مَنْ تُرِكَت فطرتها كما هي؛ تحجبت بلا أي معاناة، بلا أي معاناة أبدًا، التي تعاني هي التي انتكست فطرتها في هذا الأمرعشان كده اللي تلاقيهم مبيقدرش، اللي هي سايبة بنتها لحد ١٤،١٣،١٢ سنة لحد ما تبلغ، عشان كده تقولّكِ: أنا بقولّها تلبس الحجاب مش بتلبس الحجاب.

أنتِ سعيتِ إن الفطرة دي تنتكس أنتِ مش لابسة الحجاب بقالكِ سنين تقولي: والله أنا بحاول مش قادرة، ما أنتِ بتحاولي مش قادرة ليه؟

عشان الفطرة دي تغيّرت -سبحان الله- فلما الفطرة تغيرت إذن خلاص -سبحان الله- أصبح الأمر صعب. هختم بالجملة دي: إن كل التكليفات الربانية وكل الأوامر، كل الأشياء التي حثنا

عليها الإسلام، والتي جعلها الله عزّوجل من دين الله عزّوجل ومن صُلب الإسلام مثل: احتياج المرأة للرجل قوامة الرجل على المرأة تكليفات ربانية، المودة والرحمة والسكن والتعامل مع الأوامروالنواهي، الجزاء والعقاب التعامل مع الفتن، السِتروالتغطية، التوبة والرجوع إلى الله_ عزّوجل_ بعد السقوط .. كل ده كل ده هيبقى كويس جدًا ومش هيبقى فيه عندنا أي مشكلة فيه لو إن الفطرة سليمة.

لو الفطرة كانت تغيرت ورجعنا صلحنا الأمور دي تاني في فطرتنا ورجعنا عدلنا المفاهيم دي تاني، ورجعنا تاني رجعنا فطرتنا لأصلها الفطرة مع الوقت هترجع نقية طاهرة كما خلقها الله -عزّوجل-.

هيصبح بعد ما كنتِ بتمشي ببنطلون وبلوزة طويلة هتحسي بعد كده إن الخمار الطويل مع العباية الواسعة أصبح لو الخمار فوق العباية الواسعة لو قصر شوية تحسي إن أنتِ مش لابسة.

البنت اللي بتبقى كانت الأول بشعرها تقوليلها: أنتِ هترجعي تكشفي شعركِ تاني؟ تقولّكِ: لأ أنا مقدرش؛ فطرة -سبحان الله-.

المرأة اللي تعودت إن هي تعيش دور الأنوثة وكونها امرأة وكونها أنثى في جانب الرجل وكنف الرجل مش ممكن تطلع تستأسد، مش ممكن تستطيع أن تتحمل ده أصلًا، انتكاس الفطرة والرجوع والحاجات دي كلها بتصبح أشياء ثقيلة وغير مُتحَمّلَة، امتى؟؟ إذا صلَّحنَا الفطرة.

لذلك نتذكر دايمًا السيدة حواء بفطرتها، بأصل ما نحن عليه؛ كل ما نقرأ الآيات دي نعرف ربنا خلقنا حالنا ايه، كانت مع زوجها ايه والتوجيهات الربانية كانت ايه وهي كانت له ايه، وخلقت من ايه؟ هنلاقي حاجات كتير جدًا في حياتنا تغيرت.

وأسأل الله عزّوجل أن يُصلِح جميع نساء المسلمين، وأن يُصلِح فطرة جميع المسلمين نساءً

ورجالًا، وأن يردنا إليه ردًا جميلًا وأن يأخذ بأيدينا إليه أخذ الكرام عليه.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكنَّ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.